بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم اجورهم تفسير للحكم وتفصيل له
وقرا حفص فيوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك ذلك اشارة
الى ما سبق من نبا عيسى وغيره وهو مبتدا خبره نتلوه عليك وقوله
من الايات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر ونتلوه حالا على ان العامل
معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينتصب بمضمر يفسره نتلوه والذكر
الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع عن تطرق الخلل اليه يريد به القران
وقيل اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي شانه الغريب كشان
ادم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق
بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما
للخصم وقطعا لمواد الشبهة والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن
اي انشاه بشرا كقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر او قدر تكوينه من التراب
ثم كونه ويجوز ان تكون ثم لتراخي الخبر لا لتراخي المخبر فيكون حكاية حال
ماضية الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق وقيل مبتدا ومن ربك
خبره اي الحق المذكور من الله فلا تكن من الممترين خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم على طريق التهييج لزيادة الثبات او لكل سامع فمن حاجك
من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات
الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالراي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة
اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان
الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن
الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة
اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان
روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب

وكان

وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل
في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا
محتضنا الحسن آخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو
يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا
فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء
وثلاثين درعا من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا
لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران
واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل
بيته ان هذا اي ما قص من نبا عيسى ومريم لهو القصص الحق بجملتها
خبر ان وهو فصل يفيد ان ما ذكره في شان عيسى ومريم حق دون
ما ذكروه وما بعده خبره واللام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدا من الخبر
واصلها ان تدخل المبتدا وما من اله الا الله صرح فيه بمن المزيدة للاستغراق
تاكيدا للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد
سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع
المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين
والاعتقاد المودي الى فساد النفس بل والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب
يعم اهل الكتابين وقيل يريد به وفد نجران او يهود المدينة تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم لا يختلف فيه الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها
ان لا نعبد الا الله اي نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا
ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا
المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحريم لان كلا

Copyright © King Saud University